

يا أهل الحق والشرعية تفاءلوا بالنصر تجدوه



الاثنين 7 ديسمبر 2015 12:12 م

د / إبراهيم كامل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

قال سلفنا الصالح " تفاءلوا بالخير تجدوه " ولأن النصر آتٍ لامحالة نقول " تفاءلوا بالنصر تجدوه " خاصة مع اقتراب ساعاته ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب التفاءل ويعجبه . التفاءل هو توقع الخير والاستبشار به وهو الأمل الذي يعيش لأجله أهل الشرعية بعد الله تعالى . التفاءل ثقة في الله تعالى وحسن الظن به . التفاءل انشراح الصدر لقضاء الله تعالى وقوة دفع للرؤى به . التفاءل هو هدم الهزيمة النفسية واجتثاث أصولها من صدور المؤمنين . لكن التفاءل وهو من جنود الله يتخير جنوداً معه صفات خاصة لينتصر بهم بإذن الله تعالى ، وهذه خلاصة ما يريده التفاءل منكم ولأنكم أيضاً من جنود الله تعالى المخلصين له والمحبين له والمدافعين عن دينه والطامعين في الشهادة في سبيله :

أولاً : التفاءل بالنصر بحاجة إلى عزم وحزم وقوة " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان " رواه مسلم .

ثانياً : التفاءل بالنصر بحاجة إلى انشراح صدر وحسن الظن بالله والاعتماد عليه " يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف " الترمذي وصححه الألباني .

ثالثاً : التشاؤم ليس من صفات المؤمنين وليس من خصالهم الطيرة أو الطير لحديث أمنا عائشة رضي الله عنها " عن النبي صلى الله عليه وسلم " الطير تجري بقدر " وكان يعجبه الفأل الحسن . صححه ابن حبان والألباني . وقال صلى الله عليه وسلم " من ردت الطيرة من حاجة فقد أشرك "، قالوا: يا رسول الله، ما كفارة تلك؟ قال: " أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك " رواه أحمد وصححه الألباني . وقال صلى الله عليه وسلم " عُرِضَ عَلَيَّ الأُمَمُ، فجعل النبي والنبيا ن يمررون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رُفِعَ لي سوادٌ عظيم، قلت: ما هذا ؟ أمتي هذه ؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سوادٌ يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سوادٌ قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب " ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم، أو أولادنا الذين وُلدوا في الإسلام فإننا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال صلى الله عليه وسلم "هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتبون وعلى ربهم يتوكلون " متفق عليه ، ولايتشاءم إلا المنافقون " وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا " الأحزاب

رابعاً : التفاءل يزيد من ثبات المؤمنين ولايسمح لليأس أن يتسلل أو يعيش في قلوبهم " وَلَا تَيْئِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ " وقال تعالى " وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " .

يا أهل الحق والشرعية ... من قرأ التاريخ اليوم تيقن في نصر الله غدا

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ومن منازل إِيَّاكَ تَعَبُّدٌ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ: منزلة اليقين، وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون، وعمل القوم إنما كان عليه، وإشاراتهم كلها إليه، وإذا تزوج الصبر باليقين، ولد بينهما حصول الإمامة في الدين [قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) السجدة]

يا أهل الحق والشرعية ... أوقدوا جذوة التفاءل في قلوب المنكسرين فليس لهم بعد الله إلا أنتم

في حديث خباب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " لقد كان من قبلكم ليمسَّط بعشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقَّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه " البخاري . وقال صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار " لاتحزن إن

الله معنا " ليس هذا فحسب ، بل قال لسراقة الذي كان يبحث عنهما طمعا في المكافأة الكبرى التي رصدها المشركون الانقلابيون " كيف بك يا سراقة إذا لبست سوارى كسرى " . وفي غزوة الأحزاب والمسلمون محاصرون من كل الجهات " إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " بيث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم روح التفاؤل بقوله " والذي نفسي بيده، ليفرّج الله عنكم ما ترون من شدة، وإني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنا، وأن يدفع الله إليّ مفاتيح الكعبة، وليهلكن الله كسرى وقيصر، ولئنفضن كنوزهما في سبيل الله " البيهقي وابن كثير في البداية والنهاية .

يا أهل الحق والشرعية : هذا رئيسكم الشرعي بيث فيكم روح التفاؤل بنصر الله تعالى فاعتصموا واستعدوا قبرغم شدة السجن وقوة القيد والتهديد والوعد والوعيد الذي يراه فخامته من الانقلابيين والصدوق الذي يقف فيه وهو عازل للصوت نرى فخامته يتحين لحظة الوقوف في المحكمة بين الكلاب المسعورة من عسكر وشرطة وقضاة ثم يرفع يديه بكل عزة وثقة في الله تعالى وكله تفاؤل وعزيمة ولو تركوه يتكلم لأماتهم الله خوفا من قوة صوته القعقاعي ، نراه هو وإخوانه وأخواته من أهل الشرعية- رغم شدة البلاء - تملأ وجوههم الابتسامة وتنزل عليهم السكينة والرحمات من الله تعالى ويبعثون برسائل الثبات ويبثون فينا روح النصر لأنهم على يقين واعتقاد بأن الله لن يخذلهم أو يكلهم إلى أنفسهم ، فهل رأيتم أسودا ثائرة كم ترون فضيلة المرشد ومن معه من أهل الحق من كل أصياف الشرعية رجالا ونساء ، شبابا وبنات .

يا أهل الحق والشرعية ثورة يناير هذا العام تختلف عن كل عام فاستميتوا مع هذه الفرصة حيث هتك الله ستر هذا الانقلابي السيسي ابن اليهودية وفضحه على رءوس العالمين وأخزاه حيث ماتكلم بكلمة أو وعد وعدا إلا وجاء ضده ويذكرنا بمسيلة الكذاب - وهو من نفس قطاع الانقلابيين - حيث طلبوا منه آية بأنه نبي فقالوا إن محمدا رد عين قتادة بعد أن سألت على خده فقال أستطيع ذلك فجاءوا له برجل أعور وأخذ يشعوذ ويضع يده عليها فأغار الله تعالى ماء العين الصحيحة وهذه تسمى بالمهانة ، وليست هناك محمدا واحدة تذكر لهذا الخسيس القزم وللاّتباعه والكل منهم في ضجر حتى الذين ناصروه وفوضوه وصوتوا له وهم كثرة وسواد عريض في المجتمع ويأكلون الثرى من شدة الجوع والعطش لكن قتلهم الخوف وغلبهم الجبن وسترون سوادهم مع ثورتكم فاستعدوا واصبروا وصابروا ولينصرن الله من ينصره .

يا أهل الحق والشرعية حتى أذرع الانقلاب بالوا في سراويلهم وقتلهم الخوف من ثورتكم القادمة حيث يتوسلون ويطلبون التأجيل كما قال كلبهم الأقرع عمرو أديب وغيره من هؤلاء الفجرة فلانامت أعين الجبناء بل وسيخرج علينا الدجال بنفسه المسمى بالخيبي وسيخطب في الناس بسهوكته واستعطافه للضعفاء ومن معه من ترزية الانقلاب ليؤكدوا حرمة التظاهر حتى ولو كان سلميا ليعيد إلى أذهاننا ما فعله أبوه المجرم فرعون ليضحك على السذج من أهل مصر حيث قال " يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي مَا وَقَدُ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطَّيْنِ فَاذْجَعَلْ لِي صُرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لأُظَنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ " وتذكروا جيدا ما قاله فخامة الرئيس مرسي " إنما النصر صبر ساعة " ولم يبق من الساعة إلا زمن ثورتكم وسيرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، ومع غد يحمل نسمات النصر ويحمل معه نعوش الانقلابيين جميعا حتى تدفنوهم في مزابل التاريخ مع شياطينهم السابقين وليكون يوم النصر عبرة لكل الفلوليين ولمن تسول له نفسه مرة أخرى أن تمتد يده بسوء لمصرنا ولأبنائنا وبناتنا والله خير الناصرين وسيقطع الله دابر الكافرين والحمد لله رب العالمين